أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2018/04/24م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

مضاوي الرشيد: هذا هو سر تنافس السعودية مع إيران..... 3

نذر التصعيد تتلبّد في سماء سوريا (3-3) .. إيران وإسرائيل: من "حروب الوكالة" إلى "حرب الأصالة" 7

الإخوان والدولة.. ماذا بعد؟ 2-2..... 9

مضاوي الرشيد: هذا هو سر تنافس السعودية مع إيران

لندن- عربي21- باسل درويش 2018\4\23

كتبت الباحثة والمؤرخة المتخصصة في الشؤون السعودية مقالا في صحيفة "نيويورك تايمز"، تتساءل فيه عن العوامل التي تغذي التنافس السعودي مع إيران.

وتقول الكاتبة إن "الحكومة السعودية، خاصة ولي عهدها القوي الأمير محمد بن سلمان، غالبا ما يتحدثون عن الوقوف أمام مخاطر التهديد الإيراني، ورغم هذا الحديث، إلا أن السياسة الخارجية المنبعثة من الرياض غالبا ما تدفعها السياسات المحلية".

وتضيف الرشيد في مقالها، الذي ترجمته "عربي21"، أن "الأمير محمد يعلم أن عدوا خائفا هو مفتاح قوته، حيث تأرجحت العلاقات بين السعودية وإيران خلال العقود الماضية بين اللامبالاة والعداء والتقارب والتوتر، وعلى ما يبدو، فإن الأمير محمد مصر على زيادة التنافس مع إيران، في وقت يواصل فيه التعبير عن مظاهر قلق الرياض من التوسع الإيراني في العالم العربي وأبعد منه".

وتجد الباحثة أن "العوامل وراء مواصلة هذا النزاع كامنة في السياق المحلي، حيث استخدم ولي العهد التنافس مع إيران لحرف النظر عن التعقيدات، والغموض الذي يواجهه على الصعيد المحلي، والأمر ذاته ينطبق على إيران".

وتشير الرشيد إلى أن "إيران كانت بعد الثورة الإسلامية مصممة على تصدير نموذجها من الثورة، وعندما أصبحت جمهورية إسلامية نظر الإسلاميون السنة بعين حاسدة لانتصار الإسلاميين الشيعة، وصمموا في هذه الحالة على بناء نسختهم من الدولة الإسلامية، وقامت السعودية بنشر الوهابية في أفريقيا وآسيا وحتى أوروبا، وتنافس البلدان في معركة حامية حول كسب المسلمين، حيث دعم شيوخ السعودية خطابهم المعادي للشيعة، ورد الإيرانيون بالتقليل من البعد الشيعي، ولعب ورقة الجامعة الإسلامية، ومعاداة الإمبريالية والغرب لجذب المسلمين".

وتبين الكاتبة أن "هذا كان بعد الثورة الإسلامية، أما اللحظة الحالية فهي مختلفة، فالأمير محمد يحاول عزل إيران لحرف التركيز عن التحديات المحلية، ويقوم بتدعيم حكمه ومركز السلطة في يده؛ حتى يكون قادرا على اتخاذ القرارات بنفسه، وبهذه الطريقة فإنه يهمش عددا من الأمراء الطامحين ويستبعدهم".

وتلفت الرشيد إلى أنه "يشعر بالقلق، كما يظهر عزله لولي العهد السابق الأمير محمد بن نايف، وقائد الحرس الوطني متعب بن عبدالله، وسجنه الوليد بن طلال في حملة (مكافحة الفساد)، فتهميش وإهانة الأمراء البارزين يطاردان الأمير الشاب وإخوانه وأبناء عمومته الكثر الناقمين، ولا أحد يعرف تداعيات هذا كله".

وتقول الباحثة إن "المظالم السياسية، وغياب المساواة، والبطالة بين الشباب، هي من أهم القضايا والأكثر إلحاحا وقلقا للسعودية ودول الخليج الأخرى، بل إن الرئيس باراك أوباما قام بتذكير القادة السعوديين والخليجيين بهذه الحقيقة، إلا أن السعوديين لم يقبلوا أبدا تقييمه، وظلوا يضغطون على الولايات المتحدة لضرب إيران".

وتفيد الرشيد بأن "الأمير محمد يهدف من تصعيد الخطاب الشعبوي المعادي لإيران، ووعوده بوقف تأثير الإيرانيين في البحرين والعراق واليمن وسوريا ولبنان، إلى خلق وضع يشبه الحرب، ويتم من خلاله قمع القوى المعارضة للنظام كلها، ويتجاوز النقد المحلي لسياساته بتذكير الأمراء المهمشين والناس العاديين بأنه يخوض حربا وجودية ضد إيران، التي يحملها مسؤولية الاحتجاجات بين الشيعة السعوديين في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط، فيما يتهم السعوديون المواطنون الشيعة بأنهم عملاء لإيران، وعادة ما يتم إسكات المعارضين السنة للسياسات المحلية من خلال التذكير بحالة الحرب مع إيران والحروب الأخرى، خاصة الحرب الأهلية في اليمن".

وتذكر الكاتبة أن "السعوديين ينظرون إلى عودة التأثير الإيراني باعتباره إحياء للقومية الفارسية القديمة، ومن خلال تضخيم التهديد الإيراني يقوم الأمير محمد بتكبير دوره بصفته منقذا للسعودية والعالم العربي بشكل عام من (التفريس) و(التشييع)".

وتذهب الرشيد إلى أن "العداء لإيران يعطي المبرر للأمير لإجراء تحولات أيديولوجية، التي أعلن عنها الأمير عام 2015، وبمباركة من والده الملك سلمان، ففي ظل الملك الحالي بدأ السعوديون باستبدال الرابطة الوهابية بالوطنية السعودية الشعبوية، التي تميل للحرب، وتقف أمام تهديدات التوسع الإيرانية والقومية الشيعية العدوانية، ومن هنا فإن التنافس مع إيران يعمل على تقوية التضامن/ الرابطة الوطنية السعودية، فيما ينظر السعوديون إلى الحرب الوحشية في اليمن، الذي تدعم فيه إيران الحوثيين، على أنها رد ضروري في معركة البقاء للأمة السعودية وهيمنة العروبة ضد (الفرسنة)".

وتنوه الباحثة إلى أن "التفوق الاقتصادي السعودي يعتمد على محافظة المملكة على حصتها المهمينة في سوق النفط، والترويج لنفسها على أنها المكان الجيد للاستثمار العالمي في المنطقة، وتنظر السعودية إلى إيران، وهي منتج للنفط، من خلال عدسات المنافسة، بل إن السعودية تحاول إضعاف الاقتصاد الإيراني تحت ضغط العقوبات، ولن تسمح بأي محاولات تعاون على المستوى الإقليمي، بشكل يوفر المصادر البشرية والمنتجات الإيرانية في منطقة الخليج، وتستبعد خطة الأمير 2030، التي تهدف إلى فطم السعودية عن النفط والقيام بتطوير اقتصادي في مجالات أخرى، إيران، وفي الوقت ذاته تحاول التعاون ودمج الجهود مع الإمارات العربية المتحدة والأردن ومصر وربما إسرائيل".

وترى الرشيد أن "التنافس مع إيران يرتبط بعلاقات السعودية مع الولايات المتحدة، فأي تقارب بين الولايات المتحدة وإيران، مثل الاتفاقية النووية التي وقعها أوباما، ينظر إليه نظرة شك وبكونه تهديدا لموقع السعودية، بصفتها وكيلا رئيسيا للولايات المتحدة في المنطقة".

وتقول الكاتبة إن "السعودية وإيران تعاونتا أثناء الحرب الباردة ضد الخطر السوفييتي، واتفقتا على تقاسم الجهود: إيران توفر القدرات العسكرية، والسعودية توفر الخطاب الديني والتمويل ضد السوفييت، ومنذ ذلك الوقت حسّنت المملكة من قدراتها العسكرية، وحاولت تقديم نفسها على أنها القوة الإقليمية الوحيدة الموالية والمستعدة لملاحقة سياسات تخدم المصالح الأمريكية، وعليه فإن أسوأ كوابيس المملكة هي تخلي أمريكا عنها لصالح حليف إقليمي جديد".

وتشير الرشيد إلى أن "الأمير محمد بن سلمان زاد من خطابه المعادي لإيران وشيطنتها خلال زياراته المتكررة للولايات المتحدة، فحمّل إيران مسؤولية انتشار التشدد في السعودية، والإرهاب العالمي، وظهور تنظيم الدولة في العراق وسوريا، حيث أدى التأثير الإيراني في هذين البلدين إلى صعود الشيعة، وتهميش السكان السنة، وحمّل إيران مسؤولية إنشاء مليشيات طائفية، قامت بترويع السكان السنة في العراق وسوريا، ووصف المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية بهتلر".

وتعتقد الكاتبة أن السعودية، ولأسباب تتعلق بالوضع الداخلي، تحاول منع عودة إيران إلى المجتمع الدولي، مشيرة إلى أن الأزمة بين البلدين لن تخف إلا في حالة اختفت مظاهر القلق الداخلية أو تم تحييدها.

وتختم الرشيد مقالها بالقول إنه "ربما يظهر عالم جديد عندما تشعر المملكة بالأمان، وتتحرك نحو حكومة تمثيلية تحل مشكلاتها من خلال التوافق، لا لوم الأعداء الخارجيين".

نذر التصعيد تتلبّد في سماء سوريا (3-3) .. إيران وإسرائيل: من "حروب الوكالة" إلى "حرب الأصالة"

عريب الرنتاوي الدستور 2018\4\24

تعهّدت إسرائيل، بمستوييها الأمني والعسكري، بالعمل على منع إيران من الاحتفاظ بنفوذ وازن في سوريا، وهي منذ بداية الأزمة السورية، وضعت هذا الهدف، إلى جانب منع حزب الله من الحصول على سلاح "كاسر للتوازن"، في صدارة أهدافها وأولوياتها السورية.

وفي المقابل، تعهدت إيران، وبمستوياتها الثلاث: الأمني والسياسي و"الإيديولوجي"، والأخير هو الأهم ربما، بتدمير إسرائيل في أي حرب قادمة، وهي وأن أكدت في مرات عدة، بأنها لن تكون بادئة في هذه الحرب، إلا أنها بعد الضربة العسكرية الإسرائيلية على مطار "التيفور"، أكدت بما يدع مجالاً للشك أو التراجع، بأنها سترد الصاع صاعاً أو ربما صاعين لـ "الشيطان الأصغر".

عملية "التيفور" حدث مفصلي في تاريخ الأزمة السورية، ما قبله ليس كما بعده ... هكذا تحدث السيد حسن نصر الله، كشخص مطلع على ما يدور في أرفع أروقة صنع القرار الإيراني، وليس كمراقب أو زعيم لحزب لبناني بعيد عن طهران ... وجنرالات الحرس الثوري، لم يتركوا مناسبة تمر، من دون أن يؤكدوا أن ردهم على مقتل الإيرانيين في "التيفور" آت لا ريب فيه.

حتى أن السفير الأمريكي السابق في سوريا روبرت فورد، كتب في آخر مقالة له، أن المواجهة بين إيران وإسرائيل، آتية، وأن الجدل يدور حول توقيتها وكيفيتها ومدياتها، وليس حول ما إذا كانت ستحصل أم لا ... وفي السجال الدائر حول أول "حرب أصالة" بين البلدين، بدأ المراقبون يقترحون توقيتات محتملة للضربة الإيرانية المقبلة، بعد أن تأكد لإيران، أن خبراءها وضباطها لم يقتلوا في "التيفور" عن طريق الخطأ، وأنهم كانوا مستهدفين بشكل خاص، وأن إسرائيل كانت تعتقد ان الجنرال قاسم سليماني، ربما يكون من بينهم.

في مسألة توقيت الضربة الإيرانية، نستبعد كثيراً أن تفعلها إيران قبل الانتخابات اللبنانية المقررة في السادس من أيار المقبل، وهي الانتخابات التي يوليها حليف إيران القوي في لبنان والمنطقة: حزب الله، أهمية خاص، لـ"تحصين سلاحه وتجديد شرعيته" ... ونرجح أن تنتظر طهران، إلى ما بعد الثاني عشر

من الشهر ذاته، وهي نهاية المهلة التي سيقرر دونالد ترامب بعدها، ما إذا كان سيحافظ على الاتفاق النووي مع إيران أم سينسحب منه.

وفي مسألة شكل الضربة وحجمها ومداها، فإنه يصعب التكهن بما يدور في خلد القيادات الأمنية والعسكرية الإيرانية، فهي قد ترد من سوريا، في أول مواجهة جوية مع إسرائيل، إن باستهداف طائراتها بشكل كثيف، حتى وهي تطير في سماء لبنان، أو بإرسال طائرات مسيرة، من دون طيار، وربما تختار تنفيذ عملية في العمق الإسرائيلي من خلال أي من الفصائل الحليفة لها، وربما تلجأ إلى قصف بصواريخ أرض – أرض، عند أول اعتداء إسرائيلي على سوريا، وهي اعتداءات دورية ومتكررة على أية حال، ولن يطول انتظارنا قبل أن نرى المزيد منها وقد جرت مقارفته ضد أهداف سورية أو على الأرض السورية.

قد تلجأ إسرائيل إلى توسيع دائرة استهدافاتها، وتدخل المنطقة برمتها، في دوامة الأفعال وردود الأفعال العسكرية، وقد تجد الأطراف، غير الراغبة في الانزلاق إلى قعر الهاوية، صعوبة في البقاء على حافتها، أو الابتعاد عن هذه الحافة، خطوة أو خطوتين للوراء... إيران، كما تقول التقارير، تكثف حضورها العسكري في سوريا، وإسرائيل، كما يقول إعلامها، في أعلى درجات الاستنفار والجاهزية لمواجهة السيناريو الأسوأ، وقد يجد البلدان، صعوبة فائقة في تفادي مواجهة أسوأ الخيارات.

وأسوأ السيناريوهات هنا، هو ألا تظل الحرب بين الجانبين، محصورة بالجغرافيا والأجواء السورية واللبنانية، إذ ربما تقوم إسرائيل بضرب أهداف في العمق الإيراني، رداً على عملية إيرانية مؤلمة، ما يسقط الحرج عن إيران، التي هدد قادتها العسكريون بإمطار كل شبر من أراضيها بالصواريخ الإيرانية ... هو سيناريو شديد الغرابة لحرب بين دولتين تفصلهما ألوف الكيلومترات، بيد أنه سيناريو ليس مستبعداً تماماً، وقد تجد المنطقة نفسها، تتجه صوبه، بتسارع مذهل، وبدفع وتشجيع من إدارة متطرفة في واشنطن، وقيادات إقليمية، تستعجل الحرب على إيران، وتتطلع لإزالتها عن خريطة الإقليم.

الإخوان والدولة.. ماذا بعد؟ 2-2

محمد ابو رمان الغد الاردنية 24\4\2018

تُعد جماعة الإخوان المسلمين اليوم، لوثيقة سياسية جديدة تطرح فيها رؤيتها الإصلاحية، من جديد، في ضوء المتغيرات والتحولات الكبيرة العاصفة، التي حدثت –وما تزال– سواء على صعيد المنطقة، أو حتى الوضع الداخلي، بصورة خاصة بعد مرحلة الربيع العربي؛ أي منذ قرابة 7 أعوام.

بانتظار الوثيقة وما يمكن أن تحمله من آراء ومواقف سياسية وفكرية، فإنّ السؤال المهم الذي يتردد في أروقة الحركة الإسلامية اليوم هو: ماذا بعد؟! هذا السؤال ينظر إليه الإخوان من خلال ثلاثة اتجاهات رئيسة؛ الأول مرتبط بالعلاقة مع الدولة، فيما إذا كان هنالك مجال متاح للانفراج وعودة المياه إلى مجاريها. والثاني مرتبط بسيناريوهات العلاقة بين جماعة الإخوان وحزب جبهة العمل الإسلامي.

أمّا الثالث الذي يعمل عليه الإخوان –وقد أشرنا إليه سابقاً– فهو محاولة استدخال إصلاحات تنظيمية وهيكلية وتحسين البيت الداخلي، بالإضافة إلى بعض الإشارات المرتبطة بالتمييز بين الدعوي والسياسي، وإن كانت ما تزال غير ناضجة، كما هي حال الأحزاب الإسلامية الأخرى، في المغرب وتونس، وحتى التحولات الكبيرة التي أجرتها حماس على إيديولوجيتها السياسية في الوثيقة السياسية التي أصدرتها قبل شهور، وتستبطن ابتعاداً كبيراً عن المنطق الفكري الأول الذي تأسست عليه الحركة وتسييساً ملحوظاً في أفكارها، والاتجاه نحو الواقعية السياسية.

بالعودة إلى الموضوع الأول؛ أي العلاقة مع الدولة، فهي كما وصفها –منذ أعوام– أمين سرّ السابق لجماعة الإخوان المسلمين، والقيادي الحالي في حزب الشراكة والإنقاذ، خالد حسنين، أقرب إلى حالة "اللا حرب واللا سلم"، فلا هي معركة مفتوحة سياسياً، كما هي حال أغلب الدول العربية، تصل إلى حدّ "تكسير العظم"، ولا هي سلام، فهنالك "صدام ناعم"، وأزمة متعددة الأبعاد، طويلة المدى، ومن الواضح أنّ "الدولة" لا ترغب بتغيير هذه المعادلة المريحة لها، على الأقل على المدى القريب، لأنها توفّر لها –أي الدولة– توازنات عديدة، بين الاعتبارات الداخلية والأمنية من جهة والإقليمية من جهة ثانية.

هل يمكن أن تسوء الأمور أكثر؟! هذا مرتبط بما يحدث من تطورات داخلية وإقليمية، والعكس صحيح، بمعنى أنّها قد تتحسن، لكن ذلك مشروط بإزالة "الغمامة" التي حلّت على العلاقة بين الطرفين، بخاصة خلال العام 2011، عندما توطّدت قناعة لدى الدولة بأنّ الجماعة تتمرّد بصورة ناعمة، وأنّ مطالبها

الإصلاحية –حينذاك– كانت تستهدف تعديلات دستورية، بالتزامن مع رفضها الاشتراك في لجنة الحوار الوطني ومشاركتها بصيغ مختلفة ومتعددة في الحراك الشعبي.

تلك الأحداث عززت من قوة التيار المعارض لأي انفتاح مع الجماعة، بالتوازي مع التطورات الإقليمية، وأضعفت كثيراً من صوت النخبة التي ترى فيها عامل استقرار وقوة للعبة السياسية، ومن الصعب تغيير ذلك إلاّ من خلال خطوات أخرى يقوم بها حزب جبهة العمل الإسلامي في محاولة لإصلاح الكسر، عبر تقديم خطاب سياسي واقعي أكثر تماسكاً ومرونة في التعامل مع التحولات والتطورات الحالية، داخلياً وخارجياً.

بالنسبة للشقّ الثاني، فإن السؤال الأفضل هو: هل مصلحة الإسلاميين بعودة جماعة الإخوان بالصورة السابقة، أم بتحويلها إلى مدرسة روحية وفكرية وتربوية؛ أي أشبه بجماعات الضغط والمصلحة، ونقل الزخم الكبير إلى جبهة العمل الإسلامي، وتحويله فعلاً إلى حزب سياسي كامل الدسم، والانتقال بصورة كاملة من السرية إلى العلنية، والفصل الواضح بين اعتبارات العمل الدعوي والسياسي، أسوة بما حدث في المغرب وتونس؟!.

تم بحمد الله